

الخصائص

وإن شئت قلت : خرج (سهر) منتقلا عن أصل بابه إلى سلب معناه مـنه كما خرجت الأعلام عن شـياع الأجناس إلى خصوصها بأنفسها لا بحرف يفيد التعريف فيها ألا ترى أن بكرا وزيدا ونحوهما من الأعلام إنما تعرّسُفه بوضعه لا بلام التعريف فيه كلام الرجل والمرأة وما أشبه ذلك . وكما أن ما كان مؤنثا بالوضع كذلك أيضا نحو هند وجُمُلٍ وزينب وسُعاد فاعرفه . ومثل سهر في تعرّسـيه من الزيادة قوله : .
(يَخْفِي التراب بأطلاف ثمانية ...) .
ومن ذي الزيادة منه قولهم : أخفيت الشيء أي أظهرته .
وأنا أرى في هذا الموضع من العربية ما أذكره لك وهو أن هذا المعنى الذي وجد في الأفعال من الزيادة على معنى الإثبات بسلبه كأنه مسوق على ما جاء من الأسماء ضامنا لمعنى الحرف كالأسماء المستفهم بها نحوكم ومـن وأيّ وكيف ومتى (وأين) وبقية الباب . فإن الاستفهام معنى حادث فيها على ما وُضعت له الأسماء